

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الصف السادس من الكتب السلطانية الكتب إلى من خلع الطاعة .

قال في مواد البيان وهذه الكتب تختلف رسومها بحسب اختلاف أقدار المكاتبين وأحوالهم في الخروج عن الطاعة قال وجمع أوضاعها كلها في قانون كلي عسير المرام إلا أننا نرسم فيها رسوما يمكن الزيادة فيها والنقص منها ثم قال والعادة أن تنفذ هذه الكتب إلى من ترجى إنابته وتؤمل مراجعته فأما من وقع الإيأس من استصلاحه ودعت الضرورة إلى كفاحه فلا حاجة إلى معاتبته ولا وجه لمكاتبته .

قال والرسم فيها أن تفتح بالتحميد المناسب لمعنى الكتاب والصلاة على النبي بما يدعو إلى إيناسه ويزيل أسباب استيحاشه ويعود بثبات جاشه ويبعثه على مراجعة فكره ومعاودة النظر في أمره ويذكره ما أسدي من العوارف إليه وأفيض من النعم عليه وأنه لا ينفر سربها بجدها وكفرها ويوحش ربعها بإهمال حمدها وشكرها ويربطها بحسن الطاعة ويستترهنها بالتأدب في التباعة ولا يجر الوبال إلى نفسه بالخروج عن العصمة في عاجل ذميم الوصمة وفي آجل أليم النقمة ويبصره بعاقبته ومن يليه من ذوي الجند بما يقتضي رب الإنعام لديهم وإقرار الفضل عليهم وأن يسلبهم ملابس الظل الطليل وأن يعطلهم من حلي الرأي الجميل ويتدرع في أثناء ذلك بشعار النفاق ويتسم بميسم الشقاق ويتعجل إزعاجه من داره وبعده من قراره وهدم ما شيده الإخلاص من ذكره وتقويض ما رفعت الطاعة من قدره ويعود بعد أن كان مجاهدا عن الحوزة مجاهدا بمحتدها وبعد أن كان مراميا عن السدة مرميا بيدها ويضيع ما أسدي إليه وأفيض من الإحسان عليه وما ذهب من اليقين في تدريجه إلى مراقبي السيادة ومن الرغائب في إلحاقه بأهل السعادة ولا يغتر بمن يزين له عاجل الآجل ويتقرب إليه بخدع الباطل ويجعل أقوالهم دبر سمعه ويبعد أشخاصهم عن نظره ناظرا في عاقبته وحارسا مهجته وراغبا في حقن دمه وصيانة حرمه وليرجع إلى الفناء الذي لم يزل يحزره والكنف الذي لم يزل